mroftalp htehaB ni knil muideM

9 - شرح العقيدة الواسطية) الشرح الثاني (لطلاب العلم في إسبانيا المجلس التاسع - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد الاخوة الكرام طلاب العلم اه في بلاد اسبانيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:20

درسنا اليوم في شرح العقيدة الواسطية باذن الله تعالى في عند قول المصنف الامام تقي الدين ابن تيمية في بيان منهج اهل السنة والجماعة في اسماء الله وصفاته وان الله سبحانه عز وجل سبح نفسه عما - 00:00:40

به المخالفون للرسل. وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحانه قد جمع فيما وصف نفسه فيما وصف وسمى به نفسه بان النفي والاثبات مراده رحمه الله في هذه الجملة - 00:01:10

ريان اه ما دل عليه الكتاب والسنة في والصفات وانه آآ وان طريقة القرآن والسنة في بيان باسم الاسماء والصفات هو النفي والاثبات. النفي متضمن تنزيه والاثبات متظمن للوصف والاجلال والاكرام - 00:01:40

بين المصنف رحمه الله لما بين ما في ما تقدم ان اهل السنة يصفون الله الله عز وجل بما وصف به نفسه وفي ما وصفته به رسله آآ اراد ان يبين - 00:02:20

ان هذا الاثبات او هذا الوصف ليس كله اثباتا مطلقا ولا كله نفيا محضا فنبه قوله قد جمع فيما وصفه وسمى به نفسه بين النفي والاثبات لان النفي كما تقدم هو المقصود به التنزيه لله عز وجل - 00:02:40

والاثبات هو التحقيق لصفاته. لان الذي ليس له هو العدم المحض. والله تبارك وتعالى موجود واله معبود وليعلم ان النفي والاثبات في الاسماء والصفات يأتي مجملا ومفصلا. كما ذكر العلماء وان - 00:03:20

في النفي المراد به نفي كل ما يضاد كماله كمال ما يضاد كماله عز وجل من العيوب والنقائص جملة كما لقوله عز وجل ليس كمثله شيء. وقوله تبارك وتعالى هل تعلم له السمي؟ الى اين لا تعلم له - 00:04:00

نظيرا مساميا وقوله ولم يكن له كفوا احد. اي لم يكن له مكافئا اي لم يكن احد مكافئا لله. هذا بالنسبة النفي المجمل واما النفي المفصل فهو تنزيه الله عز وجل - 00:04:30

عن كل عيب ونقص واه ما ورد كذلك في او ان ما ورد في القرآن السنة من النفي المفصل كنفي الولد ولا في الصاحبة ونفي الند ونفي الجهل والعجز النسيان - 00:05:00

والسنة والنوم ونفي العبث كما في قوله فحسبتم انما خلقناكم عبثا هذا النفي الذي جاء في الكتاب والسنة سنة كله جاء لسبب وروده عند المشركين الكفار اما تصريحا واما ظنا فالتصريح كقول النصارى ان الله له ولد - 00:05:30

وهو انه اتخذ صاحبه وهي مريم فيما يزعمون تعالى الله عما يقولون كذلك في فنزه الله عز وجل نفسه قال لم يلد لم يولد اقل ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا. الى اخر ذلك. ورد - 00:06:10

ردا مفصلا في ايات كثيرات. ولما قالوا ان الله ثالث ثلاثة رد الله عليهم قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. ثم بين ضد ذلك

فقال انما الله اله واحد - 00:06:40
ولما قالت اليهود ان الله تعب لما خلق السماوات والارض وانه استراح يوم السبت رد الله عليهم بقوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي تعب اي ما مسنا تعب تعب اي اي شيء من التعب والتاء لغو - 00:07:00
وقل التعب ونزه نفسه عن النوم لما سأله هل ينام الله؟ فقال عز وجل الله لا اله الا الله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. سنة اقل بنعاس. ولما ظن - 00:07:30
المشركون ان الله ينسى. اعمالهم وانه لكثرتها وكثرة الخلق قد تفوت عليه بين عز وجل انه لا ينسى وما كان ربك نسيا. وهكذا فهذا النفي المفصل في القرآن ليس كثيرا - 00:07:50
اه لانه رد على المشركين. ومن هذا اخذ العلماء انه ان مدح الله لا يكون تفصيل اه تفصيل اه النفي كطريقتك المتكلمين وانما النفي يكون في مقابلة نفي الضلال الذي يقوله المشركون - 00:08:20
احد يخطئ في حق الله فينفى عن الله ما نفع عن نفسه. او ما كان يسبب عيبا ونقصا له عز وجل يعني بالنسبة اليه لم ينسب اليه. واما ان يفصل في كل شيء بالنفي فقال وليس هذا من - 00:08:50
القرآن وانما هذا النفي الموجود كان بسبب وجود ان من منهم من نسب الولد لله كما قالت العرب الملائكة بنات الله. مقالة النصارى عيسى ابن الله. رد الله عليهم ذلك. ولما - 00:09:10
قالوا انسب لنا ربك يعني من ابوه؟ قال انزل الله عز وجل لم يلد ولم يولد. وبين انه اله صمد. احد صمد. قال قل هو الله احد الله احد الله الصمد. الصمد الذي تصمد اليه الخلائق ولا يحتاج اليها وتحتاج هي اليه كما سيأتي - 00:09:30
واما التفصيل في ان الاثبات اما الاثبات آآ فانه يأتي ايضا مجملا ومفصلا آآ ولكنه يأتي مفصلا اكثر ليس كالنفي فان مثل اثبات مفصل كثير كثير من الايات التي فيها ذكر الاسماء والصفات كل هذا تفصيل. وهو السميع العليم العزيز الحكيم. سبحانه هو الله الذي - 00:09:50
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن العزيز جبار متكبر سبحان الله عما يشركون. والله والله الذي لا اله الا هو الملك الى اخر الحياة - 00:10:40
خالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى. وهو العزيز الحكيم. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه له ما في السماوات وما في الارض الى اخر الايات. فهذا تفصيل هذا اثبات مفصل - 00:11:00
ويأتي الاثبات المجمل ايضا الاثبات المجمل هي الاثبات الكمال والغنى وان له الحمد وان له المجد وانه العلي الاعلى والحمد لله رب العالمين غير ذلك تنزيه نفسه والصفات الجامعة انه الحميد المجيد - 00:11:20
هي صفات جامعة فهي من جانب تفصيل ومن جانب اجمال لان المجد والمجيد جامع الصفات الكمال والحي جامع صفات الكمال القيوم جامع صفات الكمال الصمد جمع صفات الكمال كما سيأتينا - 00:11:50
ذكر العلماء ان النفي في كتاب الله لا يكون في اسماء الله وصفاته نفيا محضا. بمعنى مجرد انه يكون ينفي النفي المحض لا كمال فيه. لان النفي الصرف لا مدح فيه. كما قال الشاعر - 00:12:20
قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل هذا اراد الشاعر فيه المذمة. لم يرد النفى عنهم النووي. والدليل على ذلك انه مصغرة وقال قبيلة يعني تصغير قبيلة. لا يغدرون بذمة الذين لا يغدرون بالذمة - 00:12:50
في الاصل هو مدح. ولا يظلمون الناس حبة خردل. الاصل ان الذي لا يظلم عادل. لكن ان الناظم او الشاعر ما اراد هذا المدح. وانما اراد على طريقة العرب انهم ان - 00:13:20
انه كما قال الشاعر ومن لا يظلم الناس يظلم بمراده انهم لضعفهم و التي حيلتهم لا يغدرون بذمة ولو كانت لهم قوة لا غدروا ولو كانت له كما قال الشاعر - 00:13:40
لا يجهلون احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين. هذه هي قاعدة القوي من الناس. من الخلق فلما قال الشاعر هذا الكلام تبين انه

مراده النفي المحظ الذي اراد ذمهم. اما في اسماء الله وصفاته فلا. اذا - 00:14:00
اذا نثر الله عز وجل عز وجل عن نفسه الولد او ان اراد الكمال والغنى وعدم الكفؤ كما قال لم يكن له كفوا احد. ولما نفى عن نفسه النوم والسنة اراد كمال الحياة. ولذلك قال الحي القيوم لا تأخذه - 00:14:30
سنة ولا نوم. ولذلك قال العلماء انه ليس في الكتاب ولا في السنة فيما يتعلق في اسماء الله وصفاته ليس فيهما النفي المحض الذي لا مدح فيه لان النفي المحض لا مدح فيه - 00:14:50
انما المراد بالنفي الوارد في الاسماء والصفات هو ما فيه اثبات كمال ضده. فلما نفى عن نفسه والاسئلة والنوم اراد كمال الضد وهو الحي القيوم. ولما نفى عن نفسه الشريك والنديد اثر اراد اثبات - 00:15:10
كمال عظمته عز وجل وتفرده بالتوحيد والعبودية وكمال الصفات والاسماء ولما نفى عن نفسه اللغوب والعجز اراد اثبات كمال القدرة ولما نفى عن نفسه الظلم اراد كمال عدله عز وجل لا يظلم ربك احدا - 00:15:30
ولذلك جاء في الحديث القدسي في صحيح مسلم اني حرمت الظلم على عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. على هذا نفى عن نفسه الظلم وحرم على نفسه الظلم مع - 00:16:00
قدرته عليه وهو لا يظلم لان بكمال عدله عز وجل. وهكذا لما نفى عن نفسه الجهل العلم كمال العلم وهذه القاعدة انه لا نفي في اسماء الله وصفاته لا ينفع الا لاكمال لاثبات كمال ضده. وهكذا في - 00:16:20
الاثبات في الصفات اثبات فهو متضمن لاثبات ثبات الكمال لله عز وجل فلما اثبت لنفسه كل صفة صفة اثبتها لنفسه عز وجل اراد انها مدح انها مدح ولذلك روى الامام مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:16:50
في دعائه اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي كان عليك انت كما اثنيت على نفسك. ثم يقول المصنف رحمه الله فلا - 00:17:20
لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين لما بين بما تقدم ان طريقة الكتاب والسنة الاثبات والنفي وانه نفي المجمل واثبات مجمل ونفي مفصل واثبات مفصل - 00:17:40
وان النفي المقصود به نفي المتضمن لكمال ظده المدح. وان الاثبات ايظا يكون باثبات ما فيه من مدح لله عز وجل. قال ان اهل السنة لا عدول لهم عن هذه الطريقة. التي جاء بها المرسلون - 00:18:10
فانها الصراط المستقيم. وهو صراط الذين انعم الله عليهم كما قال عز وجل ومن يطع الله والرسول اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - 00:18:30
نسأل الله من فضله. فهنا بيان الصراط المستقيم انه هو طريق المنعم عليهم وهم اهل الاسلام. هم اهل السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفرق لما بينها وقال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في - 00:18:50
ماري الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة. وفي الحديث الاخر قالهم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي في الحديث الصحيح من حديث ابن مسعود وكذلك من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم خط لهم صراط مستقيما خطا وقال - 00:19:20
يده عليه وقال هذا صراط الله ثم خطوطا عن يمينه وشماله قال وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان اليه ثم قرأ قول الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا يتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم - 00:19:40
به لعلكم تتقون. هذا هو السبيل الصراط المستقيم هو الصراط الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تبارك وتعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:00
ومن اتبعه على ما جاء به صلى الله عليه وسلم وسلم له وان قاد لامره وشرعه فذلك الذي على الصراط المستقيم كما قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. قال تعالى - 00:20:20

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. كما قال تبارك وتعالى وان تطيعوه تهتدوا ما على الرسول الا البلاغ المبين. وقال عز - 00:20:40

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك. لعله ان يخالف امره فيصيبه. ذلك وكما قال رحمه الله. هذه الصراط المستقيم هي طريقة اهل الاسلام. تابعونا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:00

قل يا اصحابه على الصراط المستقيم كما قال تبارك وتعالى. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. فبين عز وجل ان - 00:21:30

هذه طريقته الذي جاء عليها المهاجرون والانصار وانهم ومن اتبعهم باحسان وانهم رضي الله عنهم وانه اعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك هو الفوز العظيم. فقال تبارك وتعالى - 00:21:50

يشقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ثم قال المصنف رحمه الله وقد دخل في هذه الجملة ما وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن - 00:22:10

حيث يقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا شروع من المصنف رحمه الله بعد هذه المقدمة شرع رحمه الله في بيان - 00:22:30

ذكري جملة من النصوص من الكتاب والسنة لانه هذه اول بدايته في الادلة ذكر سورة الصمد ثم بعدها سورة اية الكرسي ثم هكذا بدأ بذكر الايات ثم بعدها يعقد فصلا ويذكر فيه ما ورد في السنة ثم يذكر ما يتعلق - 00:22:50

النقيب بقية مسائل الايمان والقدر الى اخر ذلك. فذكر هنا قال دخل في هذه الجملة لا يعني جملة ما تقدم من اعتقاد اهل السنة والجماعة انه انهم يؤمنون بما جاء - 00:23:10

في صفحة الله عز وجل في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. انهم بما وصف الله به نفسه وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عدول لهم عن ذلك. وانهم - 00:23:30

وانه عز وجل لا تضرب له الامثال ولا يقاس بخلقه. لان مشكلة البدعة للبدع كلهم هو انهم قاسوا الله بخلقه سواء المعطل او المشبهة. المشبه لما نظروا في نصوص الايات نصوص الصفات من الكتاب والسنة. وان الله وصف نفسه بان له عينا له عينين - 00:23:50

له يدين وانه سميع بصير الى اخر الصفات قاسوه على الخلق وتصوروا انه والله يقول فلا تضربوا لله الامثال قل ليس كمثله شيء. فلما قاسوه على الخلق اثبتوا ذلك للتشبيه بما رأوه وهذا هو الضلال المبين وهو الضلال اهل التمثيل والتكييف - 00:24:20

وقابلهم المعطلة قاسوا الله لما سمعوا هذه الايات ما خطر في اذهانهم الا ما يرونه في عدى من الصفات صفات المخلوقات فقاسوا الله على خلقه فارادوا ان ينزهوه كما نزه نفسه بقوله ليس كمثله شيء فنفوا. ولم يثبتوا فلجأوا الى النفي - 00:24:50

ظنا منهم ان ذلك هو التنزيه الذي يحبه الله. فنفوه مطلقا هذا النجي الكامل او المطلق هذا هو طريقته للتعطيل اما اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما اثبت الله لنفسه من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف - 00:25:20

ولذلك يقول المصنف وقد دخل في هذه الجملة اي في عقيدة اهل السنة والجماعة وصف الله به نفسه في سورة الاخلاص التي تعلي من ثلث القرآن تعدل ثلث القرآن القرآن كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عنها عن قراءتها فقال انها تعدل ثلث القرآن - 00:25:50

واخبر كما في هذا الحديث الذي في صحيح البخاري قال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن وهذا هذا الشيء الذي فيه انها تعدل ثلث القرآن ذكر العلماء ان كما ذكر المصنف رحمه الله آآ من - 00:26:10

شيخ الاسلام ابن تيمية ذكر ان ان القرآن آآ جاء فيه اوامر اخبار وتوحيد فيه اخبار مما اخبار الله عز وجل به عن الامم السابقة فهذا ثلث والثلث الاخر ما يتضمن النواهي والاوامر - 00:26:40

ضمن الاحكام والثالث هو ما يتعلق بعلم التوحيد وما يتعلق بالله عز وجل من ربوبيته والهيته اسمائه وصفاته فالقرآن فسورة الصمد

قل هو الله احد متضمنة للتوحيد الذي يتعلق بالله عز وجل - 00:27:20
انه احد وصمد وانه لم يلد ولم يولد. ففيها الاثبات اثبات الاحادية والصمتية وهي كماله وتنزيهه عن الولد وعن الوالد وعن انه يكون له ان يكون له كفؤ كفؤان من - 00:27:40
احد من خلقه وصح عند الترمذي والامام احمد وغيره حنا حنا ابي ابن كعبة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله عز وجل قل هو الله احد - 00:28:00
الله احد الله الصمد. واشتمال هذه الصورة للتوحيد انها اجملت ذلك اجملت التنزيه اجملت وحصلت من حيث اجملت التنزيه بقوله لم يكن له كفوا احد. وحصلت في نفي ان يلد او يولد وفصلت في الاثبات واجملت كأن فيها قول هو الله قل - 00:28:20
قل هو الله احد. هذا اثبات الاحدية. وفيها اثبات ايضا الصفة والاسم اسم الاحد وصفة الاحدية ونفي الشرك وصف اثبات العبودية يا لهوي وكذلك الصمد المتضمن لكل كل انواع السؤدد والكمالات. واثبات الصفة والاسم. ولذلك لكمال هذا هذه - 00:29:00
اه صح عن ابن عباس انه قال في تفسير الصمد كلام مبسوط قال هو السيد الذي كمل في سؤدده. والشريف الذي كمل في شرفه العظيم الذي قد كمل في عظمته. والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي - 00:29:40
قد كمل في جبروته والعليم الذي قد كمل في علمه. والحكيم الذي قد كمل في حكمته. وهو الذي قد كمل في انواع الشراب والسؤدد وهو الله عز وجل. هذه صفته لا تنبغي الا له. ليس له كفؤ وليس كمثله شيء. هذا كلام - 00:30:10
رضي الله عنه رواه ابو جرير ابو الشيخ في العظمة وغيرهم فعلى هذا لما قال ابن عباس هذا الكلام ليدل على ان اسم الصمد جامع لصفات الكمال كلها. وهو اثبات - 00:30:30
مجمل ومفصل اما مفصل فالاثبات الصمدية واسم الصمد واما مجمل لتنظم من هذا الاسم لهذه المعاني وهذه الصفة لهذه المعاني وفسر ايضا الصمد بانه الذي لا جوف له كما ايضا - 00:30:50
جاء عن جاهد وعن اه الحسن البصري وعن الضحاك بن مزاحم وغيرهم لانها اصلها في اشتقاق اشتقاق ان من الصمت المصمت وهكذا هذا يدل على غناه وانه لا حاجة له الى شيء. وفسر ايضا بانه الذي تصمد اليه الخلائق - 00:31:10
تلتجئ اليه وتقصده في حاجاتها. كما صح ايضا عن اه ابراهيم النخعي ويروى عن ابن عباس المهم انه هذا الاسم جامع لكمال الغناء وكمال الصفات وجميع ولذلك تضمن جميع معاني الكمال والصفات اسماء الحسنى - 00:31:40
صفحتي العليا وفي اثبات صفة الاحدية نفي للمشاركة والمماثلة والند والسمي والنظير والكفؤ والشريك فهذه السورة اشتملت على الكمال لله عز وجل و آآ اثبات الصفات والاسماء. ثم ذكر المصنف بعد ذلك سور اية الكرسي قال وما وصف به نفسه في اعظم اية - 00:32:10
في كتابي آآ وهذا ان شاء الله تعالى نذكره في الدرس المقبل. ونسأل الله تعالى تعالى التوفيق للجميع والسداد انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة - 00:32:50
وبركاته - 00:33:10